صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والمستحب من صفاته صغر المنسر والرأس وغلظ العنق وسعة اللحيين ودائرتي الأذنين والشدقين وسعة الحدقة وطول القوادم وقصر الخوافي والذنب وشدة اللحم وعرض ما بين المنكبين والزور وسعة الحوصلاء وسعة ما ينتقل إليه طعمه وعرض المخالب ورزانة المحمل وغلظ خطوط الصدر وذكاء القلب والتشمير وكثرة الأكل وتتابع النهش وسرعة الاستمراء وشدة الانتفاض وضخامة السلاح وبعد الذرق .

وأن تراه كأنه مقعيا إذا استقبلته على يد حامله تشبيها بالغراب الأبقع .

قال صاحب المصايد المطارد والمختار من ألوانها الأحمر الأكثر سوادا الغليظ خطوط الصدر والأشهب الشديد الشهبة والثبيه بالأبيض والأصفر المدبج الظهر قال وسواد لسانه أدل على نجابته .

والبازي يصيد الكلب والأرنب والغزال والكركي وما في معناه والدراج والحجل وسائر الحمام والبط وسائر طيور الماء .

ومن محاسن البازي عدم الإباق فإنه إن صاد بقي على فريسته وإن لم يصد وقف مكانه فلا يحتاج إلى كد ولا تعب ولا طرد خيل .

وأول من صاده من الملوك قسطنطين ملك الروم وذلك أنه مر يوما بلحف جبل فرأى بازيا يطير ثم نزل على شجرة كثيرة الأغصان كبيرة الشوك فأعجبته صورته وراقه حسن لباسه فأمر بأن يصاد له جملة من البزاة فصيدت له وحملت إليه فارتبطها في مجلسه فعرض لبعضها في بعض الأيام أيم فوثب عليه فقتله فقال هذا ملك يغضبه ما يغضب الملوك فنصب له بين يديه كندرة وكان هناك ثعلب داجن وهو الذي يربى في البيوت فوثب عليه فما أفلت إلا جريحا فقال